



السحر والكهانة

السحر والكهانة السحر والكهانة السحر والكهانة السحر والكهانة





د. أحمد المزيد د. عادل الشدي




منتدى إقرأ الثقافي

حقيبة كيف تنجو؟ >> 3

السحر والكهانة

د. عادل الشدي   د. أحمد المزيد





الطبعة الأولى
١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م



الدائري السرقى مخرج ١٥ - ٢ كم غرب أسواق المجد

الرياض : الملز / ت : ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) - فاكس : ٤٧٢٣٩٤١
السويدي ت ٤٢٦٧١٧٧ فاكس ٤٢٦٧٣٧٧ فرع جدة ت ٠٢٦٨٧٠٦٧٩ فاكس ٠٢٦٨١٧٣٨٦
مندوب الرياض : ٠٥٠٣٢٦٩٣١٦ - مندوب الغربية : ٠٥٠٤١٤٣١٩٨
مندوب الشرقية والدمام : ٠٥٠٣١٩٣٢٦٨ - مندوب الجنوبية : ٠٥٠٤١٣٠٧٢٧
مندوب الشمالية والقصيم : ٠٥٠٤١٣٠٧٢٨
مندوب التوزيع الخيري للمنطقتين الجنوبية والشرقية : ٠٥٠٨٣٩٩٨٥٧
مندوب التوزيع الخيري لباقي مناطق المملكة : ٠٥٠٦٤٣٦٨٠٤
لطلبات الجهات الحكومية : ٠٥٠٠٩٩٦٩٨٧

الموقع على الإنترنت : www.madaralwatan.com
البريد الإلكتروني : pop@madaralwatan.com



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

هل تعلم أخي الحبيب، أختي الفاضلة، أن شعوب الدول العربية تنفق سنويًا أكثر من خمسة مليارات دولار على أعمال السحر والشعوذة!

وأن هناك دجالًا وساحرًا لكل ألف مواطن عربي!!

لماذا كلّ هذا التعلق بالسحر والسحرة؟

ألم يجئ الإسلام بمحاربة السحر والكهانة وسائر أعمال الدجل؟

ألم يخبر القرآن بأن السحر كفر وينهى عن تعلمه؟

ألم يحرمه النبيّ ﷺ بأشد عبارات التحريم؟

ألم يدرك الناس عواقب السحر الوخيمة على عقائدهم وأديانهم وسائر مجريات حياتهم؟

فكم أخرج السحر أناسًا من الإيمان إلى الكفر!

- وكم نقل أناسًا من عبادة الله إلى عبادة الشيطان!
- وكم زجَّ بأناسٍ في مهاوي البدع والضلالات والخرافات!
- كم فرق بين متحابين!
- وكم شتت من شملٍ وخرّب من بيت!
- وكم كان سببًا في تطليق امرأةٍ وتشريد أبنائها!

ما هو السحر؟

السحر عزائم ورقى وعُقد تؤثر في القلوب والأبدان، فيُمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه.

قال تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ [البقرة:١٠٢].

فالسحر عمل مشترك بين الساحر وبين الشيطان، يتعاونان على الشرك والكفر والإثم والعدوان.

الساحر يتقرب إلى الشيطان بالمحرمات والكبائر أو بالكفر والشرك، والشيطان يطيعه في بعض الأمور ويعاونه في بعض المصالح.

الأدلة على ثبوت السحر وتحريمه

أولاً: الأدلة من القرآن.

قال تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٠٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه:٦٩].

وقال تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴾ [يونس:٧٧].

وقال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ [الفلق:٤].

والنفاثات: السواحر.

ثانيًا: الأدلة من السنة النبوية.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله! وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» [متفق عليه].

فقرن بين الشرك وبين السحر، مما يدّل على أنه من أعظم الموبقات، أي: المهلكات.

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر، وقاطع رحم، ومصدق بالسحر» [رواه أحمد].

والمصدق بالسحر هو الذي يذهب إلى السحرة ويصدقهم.

وعن عامر بن سعدٍ عن أبيه رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: «من اصطبح بسبع تمرات عجوة لم يضرّه ذلك اليوم سمٌّ ولا سحر» [رواه البخاري].

ثالثًا: الأدلة من أقوال الصحابة رضي الله عنهم.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «من أتى عرافًا أو ساحرًا أو كاهنًا يؤمن

بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» [رواه الطبراني].

- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل موته بسنة: «اقتلوا كلَّ ساحر» [رواه البخاري].

- وقال جندب بن جنادة رضي الله عنه: «حدُّ الساحر ضربة بالسيف» [رواه الترمذي].

رابعًا: أقوال أهل العلم في حكم الساحر وحكم تعلم السحر وتعليمه.

قال النووي رحمه الله: «عمل السحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع، وقد عدّه النبيُّ ﷺ من السبع الموبقات، ومنه ما يكون كفرًا، ومنه ما لا يكون كفرًا، بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر فهو كافر، وإلا فلا، وأما تعلمه وتعليمه فحرام».

وقال ابن قدامة في (المغني):

«تعلم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافًا بين أهل العلم. قال أصحابنا: ويكفر الساحر بتعلمه وفعله سواء اعتقد تحريمه أو إباحته. لقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة:١٠٢].

﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ﴾: أي وما كان ساحرًا كفر بسحره، وقولهما: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾، أي لا تتعلمه فتكفر بذلك» [المغني لابن قدامه].

* * *

أنواع السحر وأشكاله

السحر أنواع وأشكال عديدة من أهمها:

- **سحر العطف**: وهو سحر المحبة.
- **سحر الصرف**: وهو سحر الكراهية والتفريق.
- **سحر الربط**: وفيه يربط الرجل عن مباشرة زوجته بمجرد الملامسة.
- **سحر الجنون والأمراض النفسية.**
- **سحر النزيف**: وهو استمرار نزول الدم على المرأة.
- **سحر الخمول والانطواء.**
- **سحر التخييل**: فيظن المسحور أن الأشياء تتحرك أو أن أحدًا يراقبه.
- **سحر التلبس**: وذلك بأن يلبس الجني بالإنسي ويتحكم تمامًا في تصرفاته.

حدُّ الساحر:

قال الذهبي في كتاب (الكبائر): «وحدُّ الساحر القتل، لأنه كفر بالله، أو ضارع الكفر» [الكبائر، ص ١٠٤].

قال صاحب معارج القبول:

واحكم على الساحر بالتكفير وحدّه القتل بلا نكير

الساحر عابد للشيطان:

قال ابن القيم رحمه الله: «والساحر يستعين بالشيطان ويعبده، وقلما يأتي السحر بدون نوع عبادة للشيطان وتقرب إليه، إما بذبح باسمه، أو بذبحٍ يقصد به هو، فيكون ذبحًا لغير الله، وبغير ذلك من أنواع الشرك والفسوق.

والساحر وإن لم يسمّ هذا عبادة للشيطان فهو عبادة له، وإن سماه بما سماه به، فإن الشرك والكفر هو شرك وكفر لحقيقته ومعناه لا لاسمه ولفظه، فمن سجد لمخلوقٍ وقال: ليس هذا بسجود له، هذا خضوع وتقبيل الأرض بالجبهة كما أقبلها بالنعم، أو هذا إكرام لم يخرج بهذه الألفاظ عن كونه سجودًا لغير الله، فليُسمِّه بما شاء.

وكذلك من ذبح للشيطان ودعاه واستعاذ به، وتقرب إليه بما يحبُّ فقد عبده، وإن لم يُسَمِّ ذلك عبادة، بل يسميه استخدامًا، وصدق هو استخدام من الشيطان له، فيصير من خدم الشيطان وعابديه، وبذلك يخدمه الشيطان، لكن خدمة الشيطان له ليست خدمة عبادة، فإن الشيطان لا يخضع له ويعبده كما يفعل هو به.

والمقصود أن هذا عبادة منه للشيطان وإن سماه استخدامًا، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [يس:٦٠].

وقال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ۝ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴾ [سبأ:٤٠-٤١]. فهؤلاء وأشباههم عباد الجن والشياطين، وهم أولياؤهم في الدنيا والآخرة».

حديث صحيح في العلاقة بين الساحر والشيطان:

عن عائشة رضي الله عنها عن النبيّ ﷺ قال: «إن الملائكة تنزل في العنان - وهو السحاب- فتذكر الأمرَ قضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع،

فتسمعه، فتوحيه إلى الكهّان، فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم» [متفق عليه].

قال الشيخ الأشقر: «فالساحر لا يستطيع أن يرتقي في سرحه ما لم يُعبّد نفسه للشيطان، ولذلك فإن الساحر تتدنس نفسه بالخبث والفساد وتتلذذ بالشر، والشيطان يلزم الساحر بالكفر والشرك ومحادة الله ورسوله، ومع كل هذا الولاء فإن الشيطان يتخلى عن الساحر وهو في أشد الحاجة إليه، ويتركه لمصيره المرهوب عندما ينزل به العذاب» [عالم الجن والشياطين].

تحريم الكهانة وإتيان الكهان

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾ [النساء:٥١]

قال سعيد بن جبير: «الجبت: الساحر بلسان الحبشة، والطاغوت: الكاهن».

وعن معاوية بن الحكم السلمي ﷺ قال: قلت يا رسول الله! أمورًا كنا نضعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان. قال ﷺ: **«فلا تأتوا الكهان»** [رواه مسلم].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»** [رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه الألباني].

وعن بعض أزواج النبيّ ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا»** [رواه مسلم].

تهاون كثير من الناس بالذهاب إلى الكهان والسحرة:

قال الإمام ابن القيم: وقد نهى النبيُّ ﷺ عن إتيان الكهان وأخبر أن: «من أتى عرافًا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل عليّ»، ولا ريب أن الإيمان بما جاء به محمد ﷺ، وبما يجيء به هؤلاء لا يجتمعان في قلب واحدٍ، وإن كان أحدهم قد يصدق أحيانًا، فصدقه بالنسبة إلى كذبه قليل من كثير، وشيطانه الذي يأتيه بالأخبار لا بد أن يصدقه أحيانًا، ليغوي به الناس ويفتنهم به.

وأكثر الناس مستجيبون لهؤلاء، مؤمنون بهم، ولا سيما ضعفاء العقول، كالسفهاء، والجهّال، والنساء، وأهل البوادي، ومن لا علم لهم بحقائق الإيمان، فهؤلاء هم المفتونون بهم، وكثير منهم يحسن الظنَّ بأحدهم، ولو كان مشركًا كافرًا بالله مجاهرًا بذلك، ويزوره وينذر له، ويلتمس دعاءه، فقد رأينا وسمعنا من ذلك كثيرًا، وسبب هذا كله خفاء ما بعث الله به رسوله عن الهدى ودين الحق على هؤلاء وأمثالهم، ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾ [النور:٤٠]»[1].

حكم حلّ السحر بالسحر

لا يجوز -كما سبق- إتيان السحرة أو الكهان، وسؤالهم، وتصديقهم، لأنهم كذبة فجرة، ولأن الله تعالى قال: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [النور:٦٩]، ولأن النبيَّ ﷺ نهى عن إتيانهم وشدد في ذلك، وقد سُئل النبيّ

(١) زاد المعاد (٥/ ٥٨٧)

ﷺ عن النشرة فقال: «**هي من عمل الشيطان**» [رواه أحمد].

والنشرة هي: حلُّ السحر بسحرٍ مثله.

وبالنظر إلى معنى النشرة اللغوي، وهو كشف وإزالة الضرر أمكن القول بأن النشرة نوعان:

نوع محرم: وهي التي قصدها النبيُّ ﷺ بالتحريم.

ونوع مستحب: وهو ما كان بالرقى الشرعية الثابتة في القرآن والسنة.

قال الإمام ابن القيم:

«والنشرة: حلُّ السحر عن المسحور وهي نوعان:

الأول: حلُّ سحرٍ بسحرٍ مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، فإن السحرَ من عمله، فيتقرب إليه الناشر والمنتشر بما يحبُّ، فيبطل عمله عن المسحور.

والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية المباحة، فهذا جائز بل مستحب» [إعلام الموقعين (٤/ ٣٩٦)].

وقال الشيخ ابن باز:

«إذا كان ـ حل أو فك السحر ـ بالشيء المباح من الأدعية الشرعية أو الأدوية المباحة، أو الرقية الشرعية فلا بأس.

أما أن يتعلم السحر ليحلّ به السحر أو لمقاصد أخرى فذلك لا يجوز بل هو من نواقض الإسلام، لأنه لا يمكن تعلمه إلا بالوقوع في الشرك، وذلك بعبادة الشياطين من الذبح لهم، والنذر لهم ونحو ذلك من أنواع العبادة» [العلاج والرقى ص١٠٤].

وقال أيضًا رحمه الله: «أما علاجه بعمل السحرة ونحوهم، مما يتقربون إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات فهذا لا يجوز لأنه من عمل الشيطان، بل من الشرك الأكبر، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون لأنهم لا يؤمنون، ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب، ويلبسون على الناس، وقد حَذّر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم» [العلاج والرقى ص (١٧-١٨)].

الردّ على من زعم جواز الذهاب إلى السحرة

زعم بعض المنتسبين إلى العلم أنه يجوز الذهاب إلى السحرة لحلّ السحر وفكّه عن المسحورِ، وقالوا: قد يذهب إليهم أناس وانتفعوا بذلك.

والجواب: أننا لو سلَّمنا بانتفاع بعض الناس بهم، فإن هذا ليس دليلًا على جواز الذهاب إليهم، ولو أن بعض الناس انتفعوا بهم في أبدانهم، فقد خسروا أديانهم، وكيف يقول النبي ﷺ: «**لا تأتوهم**»، ونقول نحن: يجوز الذهاب إليهم؟!

قاعدة عظيمة في تحريم الذهاب إلى السحرة

ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كلام نفيس جدًّا في ذلك يقول فيه: «وأما معالجة المصروع بالرقى والتعوذات فهذا على وجهين:

الرقى الجائزة:

فإن كانت الرقى والتعاويذ مما يعرف معناها، ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم بها الرجل داعيًا لله ذاكرًا له، ومخاطبًا لخلقه ونحو ذلك،

فإنه يجوز أن يُرقى بها المصروع ويُعوَّذ، فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبيّ ﷺ أنه أذن في الرُّقى ما لم تكن شركًا. وقال: «**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**» [رواه مسلم].

الرقى المحرمة:

وإن كان في ذلك كلمات محرمة، مثل أن يكون فيها شرك، أو كانت مجهولة المعنى يُحتمل أن يكون فيها كفر، فليس لأحدٍ أن يَرقي بها ولا يعزِمَ، ولا يقسمَ **وإن كان الجنيُّ قد ينصرف عن المصروع بها، فإن ما حَرَّمه الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه** كالسِّيما وغيرها من أنواع السحر، فإن الساحرَ السيماويَّ وإن كان ينال بذلك بعض أغراضه، كما ينال السارق بالسرقةِ بعض أغراضه، وكما ينال الكاذب بكذبه وبالخيانة بعض أغراضه، وكما ينال المشرك بشركه وكفره بعض أغراضه، **وهؤلاء وإن نالوا بعض أغراضهم بهذه المحرمات، فإنها تُعقِبُهم من الضرر عليهم في الدنيا والآخرة أعظم مما حصّلوه من أغراضهم**، فإن الله بعث رسله بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، فكلُّ ما أمر الله به ورسوله ﷺ فمصلحته راجحة على مفسدته، ومنفعته راجحة على المضرّة، وإن كرهته النفوس(١).. وقد قال تعالى في حقِّ الساحر: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه:٦٩]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٠٢]، فبين سبحانه أن هؤلاء يعلمون أن الساحر ما له في الآخرة من

---

(١) وهذا يبطل نظرية النفع التي اعتمد عليها البعض في تجويز الذهاب إلى السحرة.

نصيب، وإنما يطلبون بذلك بعض أغراضهم، في الدنيا.

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٠٣]، آمنوا واتقوا بفعل ما أمر الله به وترك ما نهى الله عنه، لكان ما يأتيهم به على ذلك في الدنيا والآخرة خير لهم مما يحصل لهم بالسحر..

وليس للعبد أن يدفع كلَّ ضررٍ بما شاء، ولا يجلب كلَّ نفعٍ بما شاء، بل لا يجلب النفع إلا بما فيه تقوى لله، ولا يدفع الضرر إلا بما فيه تقوى لله[1]، فإن كان ما يفعله من العزائم والأقسام والدعاء والخلوة والسهر ونحو ذلك مما أباحه الله ورسوله فلا بأس به، وإن كان مما نهى الله عنه ورسوله لم يفعله» [الفتاوى الكبرى (٣/ ١٥)].

فلا تذهب دينك أخي المسلم بالذهاب إلى هؤلاء السحرة الفجار، وعليك بالرقى والتعوذات الشرعية المباركة مع اللجوء إلى الله سبحانه والاستعانة به في كشف ضرك وتفريج كربك، وسوف نذكر لك من الرقى والتعوذات والأدعية والأدوية الإلهية والنبوية ما تقر به عينك ويُشفى به سقمك والله المستعان.

علامات يعرف بها الساحر:

هناك كثير من العلامات التي يعرف بها الساحر من أهمها:

- **تحسين الباطل وإبطال الحق**، قال ابن القيم: «وهذا شأن الساحر، فكلامه يخرج الحق في صورة الباطل، فينفر عنه ، والباطل في صورة الحق فيرغب فيه» [الصواعق المرسلة (٤/ ١٢١٧)].

---

(١) فلا يُحتج علينا بعد ذلك بأن بعض الناس انتفع بالذهاب إلى السحرة.

- طلبه للمريض تزويده بأثر من آثاره المادية: كالمشط، والشعر الذي يلتصق بالمشط عند التسريح، والثوب، والعمامة وغير ذلك.
سؤال المريض عن اسمه واسم أمّه.
كتابة الطلاسم غير المفهومة: والأعداد ورسم الأبراج والكواكب والحروف المقطعة، وغير ذلك مما لا معنى له.
- التمتمة بكلام غير مفهوم: وخلط قراءة القرآن بالعزائم الشركية تمويهًا على المريض.
- طلب بعض الأشياء الغريبة: من المريض كإحضار حيوان أو طائر، ثم يقوم الساحر بذبحه بذكر غير اسم الله، وقد يلطخ بدمه أماكن من جسد المريض.
كتابة الأحجبة: وإعطاؤها للمريض وتوصيته بعدم فتحها، وقد تشتمل هذه الأحجبة على الشرك الصريح والكفر البواح.
- إعطاء المريض: أشياء يدفنها تحت الأرض.
- إعطاؤه أوراقًا: يحرقها ويتبخّر بها.
- التحدث أحيانًا أمام المريض مع أشخاص غير منظورين: فيطلب منهم العون والمدد.
- أمر المريض بالبقاء على الجنابة: وعدم الطهارة أو مس الماء لفترة طويلة.
- أمر المريض أحيانًا بلبس الصليب.
- كراهية أن يتحصن المريض بالأذكار المشروعة، فينفر من المريض وقد لا يستقبله.

- ادعاء علم الغيب.
- عدم التحفظ عند معالجة النساء، فيتعمد الاحتكاك بهن ووضع يده عليهن، وقد يطلب فعل الفاحشة والعياذ بالله.

توبة الساحر

اختلف أهل العلم في هذه المسألة خلافًا مشهورًا فالمشهور من مذهب الإمام أحمد أنه يقتل من غير استتابة، وبه قال مالك، لأن الصحابة لم يستتيبوا السحرة الذين حكموا بقتلهم.

وعن أحمد أنه يستتاب فإن تاب قبلت توبته وخُلّي سبيله، وبه قال الشافعي، لأن ذنبه لا يزيد على الشرك، والمشرك يستتاب فتقبل توبته، فكذلك الساحر.

وهذا الخلاف إنما هو إسقاط الحدّ عند التوبة، أما فيما بينه وبين الله، فلا أحد يحول بينه وبين التوبة، بل إن كانت صادقة قُبلت إن شاء الله» [فتح الحق المبين ص ١٧٠].

* * *